العرب
الثلاثاء 2021/04/20
السنة 43 العدد 12036

«كوريان» قناة افتراضية محورها الثقافة العمانية

مسقط – في ظل جائحة كورونا اتجهت الكثير من المؤسسات الثقافية والفنية العربية إلى شبكة الإنترنت للتواصل مع الجماهير ومحبي المعرفة وعشاق الفنون، ووفرت المنصات والقنوات الافتراضية أروقة ثقافية هامة ومفتوحة وحرة للجميع، من كتب وأفلام وفنون وأمسيات أدبية وفكرية ومتاحف وغيرها من المحامل الثقافية والجمالية، وفتحت أبوابها للمتابعين متجاوزة حاجز الجغرافيا وملغية ضرورة التنقل ومشقة الحضور، لتخلق ساحة ثقافية أكثر نشاطا وفاعلية.

وفي هذا الإطار أعلن النادي الثقافي العماني أخيرا عن تدشين قناة كوريان الثقافية والتي ستبث برامجها عبر قنوات التواصل الاجتماعي الخاصة بالنادي.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده الدكتور محمود بن مبارك السليمي رئيس مجلس إدارة النادي الثقافي عبر الاتصال المرئي.

القناة تقدم عدة أنشطة ثقافية وفنية وتعمل على تشجيع المبدعين الشباب في مجال الإبداعات المختلفة

وأكد رئيس النادي أن قناة كوريان تعدّ أحد النشاطات المهمة الجديدة التي يعتزم النادي إطلاقها خلال المرحلة المقبلة، حيث تشكّل هذه القناة والتي ستبث برامجها خلال المرحلة الأولى في أيام شهر رمضان، مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع، إضافة جديدة إلى أنشطة النادي وإسهاما منه في رفع الوعي وبما ينسجم مع الخطط والبرامج الثقافية لهذا العام.

ولفت السليمي خلال المؤتمر الصحافي إلى أن محور اسم كوريان جاء من الطبيعة والبيئة العُمانية الخالصة، فالكوريان هو سعف النخيل الذي يتم منه تصنيع مجالس العرشان التي يجتمع الناس فيها، حيث يحمل هذا الاسم هوية عُمانية ورغبة في بث هذه المصطلحات لهذا الجيل وأطياف المجتمع عموما، وهذا هو أحد منطلقات النادي عند وضعه عنوان برامجه لهذا العام والذي حمل عنوان "الهوية والانتماء في عالم متغيّر" وينسجم مع اسم مقهى كوريان الثقافي.

وأضاف أن قناة كوريان الثقافية سوف تعمل على تشجيع وتحفيز المبدعين من الشباب والشابات والأخذ بأيديهم في مجال الإبداعات الثقافية والفنية المختلفة، وسوف تعمل على استضافة شخصيات وأسماء معروفة، إضافة إلى الكتّاب والمثقفين وتغطية الأخبار الثقافية وتسليط الضوء عليها.

ولفت إلى أنه من خلال هذه القناة ستكون هناك عدة برامج مقترحة تستهل بها نشاطاتها، مثل الحوارات والندوات والمحاضرات وغيرها.

وأشار السليمي إلى أن القناة سوف تُشرك الشباب في معظم برامجها وفعالياتها بما يجسّد التعاون وإيجاد شراكة بين النادي وطلبة الإعلام في جامعة السلطان قابوس وكلية البيان والجامعات والمؤسسات الأخرى، من أجل تقديم برامج القناة، إضافة إلى التعاون مع الكتّاب والمثقفين لتقديم البرامج.

وقال رئيس النادي الثقافي إن من أهم برامج قناة كوريان خلال الفترة المقبلة برنامج حوارات كوريان الذي من خلاله ستتم استضافة شخصيات ثقافية ذات إنجازات وإسهامات إضافة إلى برنامج صدر حديثا، والذي سيُعنى بطرح الإصدارات العمانية والحديث عنها.

وأضاف أن هناك برنامج العالم الافتراضي والثقافة، حيث سيسلط هذا البرنامج الضوء على آخر الفعاليات والمواضيع الثقافية التي تُطرح في العالم الافتراضي، وبرنامج حديث الفن الذي سيُعنى بالفن التشكيلي والتصوير الضوئي، وبرنامج أصدقاء النادي وهو برنامج مخصص للحديث مع الأطفال والناشئة، كما أن هناك برنامجا من مكتبة النادي والذي سيتناول استعراض الكتب الموجودة في أرفف مكتبة النادي الثقافي، وبرنامج جديد الثقافة وهو برنامج يتحدّث عن الفعاليات التي ستُقام خلال الفترات المقبلة.

وقد أطلقت العديد المؤسسات الثقافية أنشطتها ومبادراتها عبر الإنترنت للحفاظ على النشاط الثقافي، تماشيا مع الظروف التي تعيشها كل بلدان العالم، بفعل جائحة كورونا، وفتح هذا التوجه باب التساؤل إن كانت هذه الأنشطة الافتراضية ستمهد لبداية مشهد ثقافي مغاير يرتكز على الإنترنت أم أنها وقتية.

لكن النادي الثقافي العماني لا ينوي وفق رئيسه استبدال الأنشطة الواقعية بأخرى افتراضية، وإنما اتجاهه إلى الفضاء الافتراضي من خلال هذه القناة هو منفذ إضافي لتدعيم الثقافة العمانية.

قال السليمي "ونحن نفتتح هذه القناة دارت في الأذهان الكثير من التساؤلات حول ماهية هذه البرامج، لأننا لا نريد فقط موضوع شغل الوقت كأي قناة وإنما نسعى إلى أن تكون هذه القناة إضافة حقيقية إلى أنشطة النادي الثقافي التجديدية إيمانا بما ينبغي أن يقوم به النادي، من رفع سقف الوعي بما ينسجم مع عنوانه الرئيسي الهوية والانتماء، باعتباره يشكل مرجعية لجميع نشاطاتنا".

كما شدد "لعل القناة تشكل رافدا إضافيا جديدا في هذا الفضاء الواسع، الفضاء الرقمي، ولكن بمحتوى ثقافي عماني أصيل نسهم من خلاله بتكثيف المتابعة، ليتمكن النادي من تبليغ جميع رسائله وبرامجه".

ولفت إلى أن القناة تسعى إلى أن تكون قادرة على أن تنافس في المستقبل القنوات الافتراضية عامة والثقافية خصوصا، وتحقيق النجاح سيكون من خلال الاعتماد على التقنيات الحديثة وجودة المادة التي تقدمها.

الثقافة العمانية بين الأصالة والمعاصرة

«أوراق شمعون المصري».. كيف خرج اليهود من مصر القديمة

أسامة الشاذلي: الرواية التاريخية تجتذب أجيالا متعطشة للحقائق

تغفل الرواية العربية تناول شخصيات اليهود، وكأنهم لم يكونوا جزءا من النسيج الاجتماعي العربي، وإن تناولتهم فغالبا ما يكون ذلك خارج الأطر الاجتماعية العربية، وتقتصر على تناول العدو الصهيوني. لكنّ قلائل من عادوا إلى التاريخ اليهودي في المنطقة العربية ونبشوا فيه، كما فعل الروائي المصري أسامة الشاذلي، الذي كان لـ"العرب" معه هذا الحوار.

سرد الماضي ممتع لكنه صعب (لوحة للفنان ساسان نصرانية)

مصطفى عبيد
كاتب مصري

ليس جديدا أن ينهل الروائيون من التاريخ، فهو نهر حكايات لا تنقطع، مُثيرة، غامضة، وكاشفة لأعماق المشاعر الإنسانية في مُختلف حالاتها. لكنّ ثمة توجها نحو التاريخ المهجور والمنسي لفتح مسارات جديدة لحكايات تبدو مُدهشة. وبات تاريخ اليهود لدى البعض محل ريبة تأثرا بالخلط بين اليهود وممارسات إسرائيل.

من هُنا تبدو رواية "أوراق شمعون المصري" للكاتب المصري أسامة الشاذلي، والصادرة قبل أيام عن دار الرواق للنشر بالقاهرة، محاولة جديدة لاقتحام الماضي المستغرب لليهود بعد خروجهم من مصر، واعتباره جزءا من التاريخ المصري القديم. فشمعون بطل الرواية شاب من أب عبراني وأم مصرية، ولد بوادي النيل، وعاش طفولته مصريا قبل أن يصاحب عائلته في رحلة التيه من أرض إلى أخرى طلبا لاستقرار لا يتحقق، وحلم لا يُطال.

الشغف بالتاريخ

يقول الروائي المصري في حواره مع "العرب" إن "التاريخ اليهودي جزء من تاريخ البشر، والعودة إليه تمثل إغراء وتصالحا مع تاريخ الإنسان بعيدا عن الانتماءات العقائدية والأيدولوجية".

ويضيف أنه إذا كان هناك إقبال شديد من الجمهور على قراءة أعمال أدبية قائمة على أحداث تاريخية حقيقية، فمثل هذا الإقبال يتضاعف عندما تقوم الرواية على تاريخ مهمل ومنسي، وليس أفضل من تاريخ العبرانيين كحقل خصب لهذه الأعمال.

تبدو الرواية التي يظهر غلافها كوريقة صفراء تُعبر عن مخطوطة قديمة مرت عليها الآلاف من السنين، وتعرض ورقها للتلف، وهو اتجاه مقصود فنيا للإيحاء بالمضمون الذي تتضمنه الرواية، والتي تتخذ من سيرة اليهود عقب خروجهم من مصر وتخلصهم من فرعون مسارا لسرد وقائع حياة أهل الشرق في مصر، فلسطين، سوريا، وشبه الجزيرة العربية.

حاولت بعض الروايات الحديثة استدعاء جوانب من حكاية النبي موسى كخلفيات أدبية وفنية، مثلما فعل الروائي المصري أحمد مراد في روايته "أرض الإله"، لكن رواية "أوراق شمعون المصري" يتجاوز فيها السرد قصة الفرعون والخروج لحكايات التيه.

وربما كان ذلك سببا وجيها لأن تثير الرواية فور صدورها شغف الكثير من الجمهور والمثقفين بمصر، وتدخل في قوائم الكتب الأكثر مبيعا، مع أنها الرواية الأولى لمؤلفها.

ويؤكد الشاذلي أن الشغف بالتاريخ القديم لليهود دفعه إلى القراءة الفلسفية المعمقة للأحداث، وتتبع ترحال اليهود من مكان إلى آخر، وما واجهوه عقب خروجهم من مصر، وتنامى هذا الشغف لديه، وتجاوز تاريخ الممالك القديمة والدول المجاورة وامتد لبحث أسئلة الوجود في بيئات صحراوية وزراعية، وارتباط كل طائفة ببيئتها.

يوضح الروائي المصري لـ"العرب"، "أننا جميعا نعرف قصة اليهود كما وردت في الكتب المقدسة، وهناك حكايات متنوعة عن مصر، لكن لا نعرف حال الجزيرة العربية مثلا في ذلك الوقت، وما هي تصورات الناس فيها عن الخلق والإله، وكيف عاشوا، وما هي عاداتهم، وما هي رؤاهم عن الحياة والموت، لذا فالرواية قدمت إجابات سلسة في هذا الشأن، وكشف تحرك شخوصها طبيعة تيه اليهود المصاحبين للنبي موسى في رحلة الخروج إلى شبه الجزيرة العربية".

ويشير إلى أن الرواية لا تتعرض للعقيدة اليهودية من قريب أو بعيد، وإنما تحاول تفسير تحولات الشخصية، وأزمات الأجيال المتتالية تأثرا بأحداث درامية جرت في البيئات المحيطة.

ويوضح الشاذلي أن التحدي الأكبر الذي واجهه هو كيفية الإفلات من القصص الديني الشائع، للوصول إلى الواقع الإنساني العميق بعيدا عن فكرة العظة والعبرة، فالغرض من الرواية هو الفهم والإحاطة بالمشاعر الإنسانية الحقيقية من رغبات وأطماع وندم، ليطرح السؤال الأزلي: إذا كنا في الموقع ذاته، هل ستتغير ردود أفعالنا؟

ويذكر أن الكل يعلم من خلال القصص الديني أن شعب بني إسرائيل كان متمردا واستحق العقاب بالتيه على تمرده، لكن لم تُعرف من خلال القصص الديني أسباب هذا التمرد، ودوافعه، خصوصا وأن مقاومة التغيير سلوك بشري متكرر في كل المجتمعات قديما وحديثا، ودراسة هذا السلوك تعطي فكرة جيدة عن تلك المجتمعات في العصر الحالي.

ويكشف الروائي المصري أن مصادره في كتابة روايته تنوعت بين المراجع الأجنبية وكتب التاريخ والآثار، والزيارات نفسها للأماكن التي شهدت الأحداث.

تعديل النص

استغرقت كتابة الرواية من الشاذلي سبع سنوات كاملة، اضطر خلالها إلى تعديل النص أكثر من مرة وصولا إلى النسخة النهائية التي شعر بتماثلها مع الأحداث التاريخية واقترابها من أجواء تلك الحقبة الزمنية.

ومن أكبر العقبات التي واجهت المؤلف كانت ندرة المصادر التي توثق تاريخ شبه الجزيرة العربية في حقبة النبي موسى، فأغلب ما يتم تداوله حكايات أهل الأخبار في تاريخ الطبري، وابن كثير، وهي منعدمة التوثيق، ولم يكن هناك بد من الاعتماد على الدراسات الأركيولوجية العلمية مثل "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" للكاتب جواد علي، مع مد ظلال التخييل لوضع تصورات تتفق والموثق من تاريخ.

في رأي الشاذلي، التاريخ اليهودي مزدحم بحكايات وعجائب مُغرية للروائيين لرسم عوالم محيطة بعيدا عن الإدانة أو الدفاع، فالروائي غير منشغل سوى بالحكي وصناعة الدهشة واستخلاص المتعة الأدبية.

ويلفت لـ"العرب" إلى أنه مُتيم بالرواية التاريخية ويراها من أفضل فنون الكتابة، بشرط أن تكتب بحرفية وصدق، "لأنها قادرة على تقديم تاريخ موازٍ من خلال تخليد أحداث تقارب الاندثار".

ويقول إن كتابة الرواية التاريخية تماما في أجواء كتابتها، لأن الكاتب يحتاج إلى رحلة بحث أولية ومصادر واقتراب أكبر من الحقبة التاريخية التي يقتحمها، وهو أمر بالغ الصعوبة لأن مهمة الروائي مزدوجة، إذ يعمل باحثا عليه الإلمام بظروف الزمن والأحداث الجارية فيه، وساردا في الوقت ذاته.

ويتابع الشاذلي "أعتقد أن السبب في تزايد إقبال القراء على الرواية التاريخية، يرجع إلى وجود اهتمام وشغف بالماضي (النوستالجيا) وحقيقة ما جرى فيه بعيدا عن الحاضر، لذا فإن الأجيال الشابة عموما، ليس في العالم العربي وحده إنما في العالم كله، تفضل الروايات المستندة على أحداث واقعية".

كما أن قراءة رواية تاريخية قد توفر قراءة العديد من الكتب التاريخية الأكاديمية والمعنية بالتاريخ السياسي أكثر من التاريخ الاجتماعي.

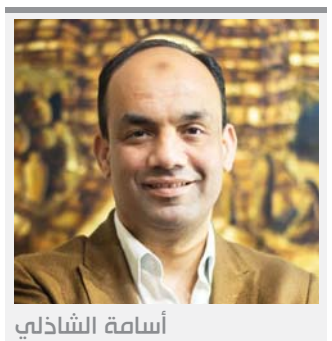

أسامة الشاذلي

التاريخ اليهودي مزدحم بحكايات وعجائب مُغرية للروائيين لرسم عوالم محيطة بعيدا عن الإدانة أو الدفاع

وبدأ الشاذلي الاهتمام بالقراءة والكتابة مبكرا، وكتب أول قصة قصيرة له في المرحلة الثانوية، لكنه توقف لفترة وعقب إتمام دراسة الطب عاد إلى الكتابة مرة أخرى بعد قراءات واسعة ومتفحصة للمشروعات الأدبية لكل من نجيب محفوظ، ويحيى حقي، وخيري شلبي.

ويكشف في حواره مع "العرب" أن كتابات رضوى عاشور ومحمد المنسي قنديل، خاصة التاريخية، كان لها بالغ الأثر في تشكيل وتجديد وعيه وذائقته الأدبية، وهو لا يحصر قراءاته في مجال الرواية، إنما تمتد إلى مجالات الفلسفة والتاريخ.

وأسامة عبدالرؤوف الشاذلي، طبيب وروائي مصري من مواليد عام 1974، متخصص في طب العظام، ويشغل درجة أستاذ بجامعة عين شمس، وله مقالات بحثية متنوعة في التاريخ القديم، وتاريخ الأوبئة والأمراض المتوطنة.